

شرح منظومة ألفية الفقهاء - كتاب النكاح - مقدمات النكاح -

(الجزء الثاني)

وليد السعيدان

احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى وانظر لمن تنوی النكاح بها اذا قررت جزما خطبة بعيالي بلا علم ولا تخلو بها فاحذر هديث مزالق الشيطان. فإذا تعذر ذلكم فابعث لها مأمونة ثقة - 00:00:00

من النساء و اذا استشارك نعم. الكلام على هذه الابيات في جمل من المسائل المسألة الاولى ان قلت لم اجاز الشارع النظر اليها مع كونها لا تزال اجنبية عنى. والنظر الى النساء الاجانب محرم شرعا - 00:00:20

فنقول اعلم رحمة الله تعالى ان المتقرر في القواعد ان ما كان محرما تحريم وسائل فانه تبيحه المصالح الراجحة والنظر الى المرأة الاجنبية وان كان محرما الا ان تحريم مقاصد وانما تحريم وسائل - 00:00:40

وبما انه من تحريم الوسائل فيجوز النظر الى المخطوبة بشرطه لعظم المصلحة المترتبة على هذه النظرة فان المصالح المترتبة عليها اعظم بكثير من تلك المفسدة الصغيرة في النظرة اليسيرة الى المرأة الاجنبية - 00:01:05

والمتقرر في القواعد انه اذا تعارضت مصلحة مع مفسدة وكانت المصلحة اربى من المفسدة فان جلب المصالح الراجحة مقدم على دفع المفاسد المرجوحة فان قلت وما حكم هذه النظرة؟ وما حكم هذه النظرة؟ فنقول هي من السنن المشروعة - 00:01:28

النبي صلى الله عليه وسلم. كما في قوله اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر منها ما يدعوه الى نكاحها فلينظر. ولما جاء

رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني خطبت امرأة من - 00:01:56

الانصار قال هلا هل نظرت اليها؟ قال لا. قال فاذهب فانظر اليها فان في اعين الانصار شيئا والمقصود من هذه النظرة انما هو تحقيق قول النبي صلى الله عليه وسلم فانه اي تلك النظرة اخرى - 00:02:16

ان يؤدم بينكم. حتى تكون قد دخلت في هذا العقد على نور وعلى بصيرة من امرك فان قلت وما مقدار هذه النظرة؟ وما مقدار هذه النظرة فنقول مقدارها ما يحقق مقصودها - 00:02:35

فان مقصودها ان ينظر الانسان الى من ينوي خطبتها فاذا نظر اليها قائمة قاعدة مقبلة مدبرة وتفقد جسدها وامتلأت عينه بها وعرف ان هذه المرأة فيها من الصفات ما يريده فيها فانه حينئذ - 00:03:06

يعود الحال حراما مرة اخرى فالمعنى من ذلك هو ان يتبيّن لك الامر في المرأة التي تريد الزواج بها. فاذا تبيّن لك ذلك الامر فان النظر يكون عليك حراما ذلك وذلك لان المتقرر في القواعد ان ما جاز لعذر بطل بزواله - 00:03:29

فان قلت ومتى تكون هذه النظرة؟ متى تكون قبل الخطبة اذا عزمت العزيمة الصادقة عليها ولذلك لا يجوز للانسان ان يطلب النظرة اذا كان في قلبه شك من ان يتقدم خطبه - 00:03:55

ولكن متى ما عزم قلبك العزيمة التي يعلمها الله عز وجل منك على الخدمة فيجوز لك حينئذ ان تنظر قبل العقد فهذه النظرة تكون قبل العقد مع كمال العزيمة فان قلت وما حدود هذه النظرة - 00:04:17

اقول حدودها ما يظهر من المرأة لمحارمها. فكل ما يجوز ان يراه ابوها او اخوها او عمها او ابنها منها فيجوز بخاطبها ان يراه منها فيرى منها شعرها ووجهها ورقبتها ونحرها ويديها ورجليها - 00:04:40

ولا يحل له في اصح الاقوال ان ينظر ما زاد على ذلك فكل ما يجوز للمحرم ان يراه من محرمه من النساء فيجوز للخاطب ان يراه

منها واما توسيع بعض الفقهاء في النظرة الى جسدها كله دون الفرجين فهذا توسيع مرفوض وقول باطل - 00:05:02

وانما ينظر منها ما ينظر محرمتها منها فقط فان قلت وهلا بد من رضاها بهذه النظرة الجواب ليس ذلك بشرط في اصح قول اهل العلم رحهم الله تعالى فالنظرة الشرعية - 00:05:28

ليس من شروطها ان تكون المرأة عالمة بخاطبها الذي ينظر اليها. لكن شريطة ان تكون عازما العزيمة على خطبتها ولذلك لما امر النبي صلى الله عليه وسلم جابرها ان ينظر الى مخطوبته قال فتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني - 00:05:51

الى الى نكاحها فان قلت وهل له تكرار النظرة؟ كأن ينظر اليها اليوم ثم يطلب ان ينظر اليها غدا فنقول له ذلك ان لم يتحقق المقصود منها في اول مرة - 00:06:13

فان من الرجال من ينظر النظرة الشرعية مع كمال الخجل او الحياء فلا يتحقق مقصود النظرة. فلا يستوعب جسدها بالنظر او يكون في حال النظرة ينظر لها سرقة ثم يطأطأ رأسه. فإذا انتهت النظرة رجع الى اهله لم يستحضر عقد - 00:06:36

اغلقوا الصورة التي رأها فحينئذ له ان يكررها حتى يتحقق المقصود منها. وذلك لأن قرار في القواعد ان الرخص تناط بعللها واسبابها. وان الحكم يدور مع علته وجودا وعديما. فإذا لم تكن النظرة - 00:06:56

مشبعة لقلبك في في التعرف عليها او كان ثمة جوانب تحتاج الى ان تنظر اليها فانه لا بأس عليك ان تكرر بعد ذلك حتى لا يندم بعد النكاح. والله اعلم. فان قلت - 00:07:16

وما الحكم ان لم يمكنه النظر اليها اصلا نقول قد اعطاك المصنف البطل وهي ان تبعث ثقة مأمونة من نساء بيتك تنظر باليابنة عنك. ثم تصفها ثم تصفها لك بعد ذلك - 00:07:34

فإذا ابى والدها ان تنظر اليها او لم يكن النظر اليها من اعرافهم. او كانوا جهله في تحقيق مقصود الشارع هنا فلا بأس عليك ان تبعث ثقة مأمونة من النساء تنظر اليها - 00:07:56

ولكن لابد ان تكون المرأة الوكيلة في النظر عنك عارفة بامور النساء ومواطن الجمال ونحوه فان قلت وهل للمرأة المخطوبة ان تطلب النظر الى خاطبها اصلا الجواب نعم ولا بأس عليها في ذلك - 00:08:12

وذلك لأن المتقرر في القواعد ان الاصل في التشريع التعميم ولأن المتقرر في القواعد ان كل حكم ثبت في حق الرجال فانه يثبت في حق النساء تبعا الا بدليل الاختصاص - 00:08:38

ولان الفروع اذا اتفقت عللها اتفقت احكامها. فكما ان الرجل له نظرة خاصة في المرأة تكون ادوم لعشرة معها فكذلك للمرأة صفات خاصة في الرجل تكون ادوم لعشرتها معه فلا بأس - 00:08:53

ولا حرج فيه ان شاء الله فان قلت وهل يجوز له الخلوة بها في هذه النظرة؟ الجواب اجاب الناظم بأنه لا يجوز لأن المتقرر في القواعد ان الحاجة مقدرة بقدرها. وانما الحاجة في النظر وليس للخلوة حاجة - 00:09:13

فان الاصل حرمة الخلوة بالمرأة الاجنبية وانما جازت النظرة لعظم المصلحة المترتبة عليها. واما الخلوة فانه لا تدعوا لها لا ضرورة ولا حاجة ملحة. فيبقى حكم الخلوة محظما. لا يجوز. وان - 00:09:37

اما تنظر اليها او معها اختها او معها ابوها او اخوها او ابنتها من زوج سابق ونحو ذلك مما لن تنتفي بهم الخلوة. فان قلت وما الحكم فيما لو طلبت منها ارسال صورة لها - 00:09:57

تقوم مقام النظرة الشرعية كما هو حاصل في هذا الزمان. فاقول هذا محظ لا يجوز لا سيما في الصور التي تبقى مخزنة في هاتفك وذلك لعظم الخطر المحدق بالاعراض في بقاء الصورة عندك تنظر لها او - 00:10:18

غيرك عليها متى ما لم يتيسر بينكما النكاح ولكن هناك برامج قد تكون عاصمة من هذا الخطر. وهي تلك البرامج او التطبيقات التي لا تتيح تصوير الشاشة. ولا تتيح بقاء الصورة - 00:10:45

مخزنة في ذاكرة الجوال اصالة وانما متى ما فتحها الانسان ونظر اليها ثم اغلق فانه حينئذ ينتهي امرها. ولكن ومع ذلك فلا للانسان ان للمرأة ان تعرض نفسها واهلها وعرضها لمثل هذا الخطر. وكم من النساء قد وقعن في هذا الفخ - 00:11:07

ولم يحصل الزواج بينها وبين من ارسلت صورتها او مقطع فيديو لها ثم نشره ذلك الخبيث على وسائل التواصل الاجتماعي والمفترر في القواعد ان كل ما من شأنه اهلاك الاعراض. او اتلافها فانه يكون محظما شرعا - [00:11:32](#)

انه يكون محظما شرعا. فان قلت وما حكم كلامي معها في هذه النظرة؟ اقول لا بأس لا سيما اذا كان من الكلام الذي يتعلق بامر زواجكما. كنوع البيت او نوع ليلة الزفاف. او نوع ما تريده من اثاث - [00:11:55](#)

البيت ونحوه كما قال الله عز وجل الا ان تقولوا قولنا معروفا. فكلام المخطوبة مع خاطبها او الخاطب مع مخطوبته في هذه النظرة لا [00:12:15](#) بأس به ولا حرج. فان قلت وما نوع اللباس الذي تلبسه المرأة في هذه النظرة -

اقول ما تلبسه لمحارتها غالبا. فلا يجوز ان تتبدل فتكشف له ثدييها. او تلبس لباسا يكشف ساقيها وركبتها او فخذيها فكل ذلك من [00:12:36](#) الاسفاف. ومن انتهاءك العرظ المحرم شرعا فينبغي للمرأة ان تلبس اللباس المعتاد -

الذى تلبسه عند ابائها او عند خالها او عمها. ولعل هذه المسائل كافية ان شاء الله والله اعلم. ثم انتقل بعد ذلك الى [00:12:59](#) مسألة الاستشارة. فقال وفقه الله تعالى وانظر لمن تنوى النكاح بها اذا -

اقررت جزما خطبة بعياني؟ نعم احسن الله اليكم. قال واذا استشارك خاطب فانصح له حتى بذكر العيب دون ثواني اعلموا رحمة الله تعالى ان كل ما كان محظما تحريم وسائل فانه تبيحه الحاجات والمصالح الراجحة - [00:13:19](#)

والغيبة ليست محظمة تحريم مقاصد وانما محظمة تحريم وسائل. فمتي ما تضمنت الغيبة مصلحة اعظم من مفسدتها فانها حينئذ [00:13:39](#) تكون جائزة ولا تسمى غيبة وانما تسمى نصيحة ويخرج على هذه القاعدة النظرة الشرعية التي ذكرتها لك -

ويخرج عليها ايضا جواز ذكر عيوب الخاطب او عيوب المخطوبة التي تتعلق بالنكاح او العشرة الزوجية؟ فلا فلا يعتبر ذلك من جملة [00:14:02](#) الغيبة المحظمة شرعا بل هذا داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم في بيان حق المسلم على المسلم واذا استنصره فانصح له -

وفي قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة. قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم ولعموم [00:14:27](#) قول النبي صلى الله عليه وسلم المستشار مؤمن حديث حسن -

ولما استشارت فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه تقدم لها خاطبان ابو جمبل ومعاوية رضي الله عنهم فذكر [00:14:46](#) النبي صلى الله عليه وسلم ما فيهما فقال اما ابو جهم فلا يضع العصاة عن عاتقه -

بمعنى انه يضرب النساء وفي احد التفسيرين انه كثير السفر واما معاوية فصعلوك لا مال له. ولكن انكحي اسامة بن زيد وعليه [00:15:08](#) فيجوز للانسان اذا سئل عن فلان الخاطب ان يذكر ما يتعلق بالعيوب في امر النكاح فقط -

ولا حق للانسان ان يذكر عيوبا اخرى لا شأن لها بامر النكاح فان ما جاز لعذر يكون مقصورا على محله فقط كما يفعله نقاد الحديث في [00:15:32](#) ذكر عيوب الرواية. فانهم انما يذكرون عيوبهم التي تتعلق بالرواية. لكن لا شأن لهم بالعيوب الاخرى -

قرى ولا يعتبر ذلك من الغيبة لما في ذلك من المصالح العظيمة نعم قال وفقه الله تعالى لا تخطبن صراحة معتدة لكن يجوز معرفة [00:15:56](#) بلسانه. نعم. اعلموا رحمة الله تعالى ان الخطبة اما ان تكون باللفظ الصريح -

واما ان تكون بالتعريف اما ان تكون باللفظ الصريح واما ان تكون بالتعريف فاما الخطبة باللفظ الصريح فانها تحرم في حق كل [00:16:27](#) معتدة ولذلك خذوا مني هذه الكلية كل معتدة فلا تخطب باللفظ الصريح -

سواء اكانت عدتها عدة باقي امرأة باع او عدة امرأة متوفى عنها زوجها فلا يحل للانسان ان يعمد الى امرأة لا تزال في عدتها ايا [00:16:47](#) كان نوع هذه العدة ثم يخطبها باللفظ الصريح -

قوله ان انتهت عدة ساتر زوجك بهذه ختمة باللفظ الصريح فكل معتدة فلا يحل بالاجماع خطبتها باللفظ الصريح واما التعريف وهو [00:17:08](#) ذلك اللفظ الذي يتحمل الخطبة ويتحمل غيرها. كقول الرجل اني فيك لراغب -

اني فيك لراغب. ونحو ذلك او قوله ما اسعد رجل تكونين امرأة له او نحو هذه العبارات التي تحتمل الخطبة وتحتمل غيرها فهذه [00:17:33](#) تجوز في عدة لا رجعة فيها وخذوا مني هذه الكلية كل عدة لا رجعة فيها فيجوز فيها التعريف لا التصريح -

كعده المفسوحة بخلع او عدة المفسوحة بعيوب او عدة الطلاق الثالث اي الطلاق التي لا تحل المطلقة لطريقها الا ان تنكح غيره او عدة المرأة المتوفى عنها زوجها. فهذه العدد التي ذكرتها لك انفا يجمعها وصف وهو - 00:18:05

عدم امكان المراجعة. فكل عدة لا تمكن فيها المراجعة فيجوز فيها التعریض للتصريح. واما التصریح فانني ذكرت لك انه لا يجوز ذلك مطلقة ولذلك نبه الله عز وجل على ذلك بقوله - 00:18:34

ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكتنتم في انفسكم فالله عز وجل انما اجاز التعریض في خطبة المتوفى عنها زوجها ولما رأينا عدتها وجدنا ان العلة في ذلك عدم امكان مراجعتها لزوجها او رجوع زوجها لها فادخلنا معها كل عدة لا يمكن فيها - 00:18:56

رجعة انما يجوز في هذه العدة التعریض للتصريح. واما التصریح فانه حرام في حق كل معتدة. افهمتم هذا؟ والله الله اعلم نعم الله ايه قال وفقه الله تعالى لا تخطبن فتاة قوم ان هم ركعوا الى رجل من الاخوان. نعم - 00:19:21

ذلك لأن المتقرر في القواعد ان المشغول لا يشغل. وهذه المرأة مشغولة بخطبة أخيك الاول فلما انت تشغلاها بطلب يدنا فان المشغول لا يشغل ولان المتقرر في القواعد ان من سبق لا مباح فهو احق به. وقد سبق اخوك لخطبة هذه المرأة - 00:19:44

فلا يحل لك ابدا ان تخطب امرأة قد سبق اخوك لخطبتها لقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخطب المسلم على خطبة أخيه حتى يأذن له او يترك. والحديث في الصحيح - 00:20:11

فإذا اذن لك اخوك او ترك الخطبة فلك ان تحل محله حينئذ والا فلاح لك ابدا ان تتجروا على خطبة امرأة قد سبق اليها اخوك ولان المتقرر في القواعد ان كل ما من شأنه ايغار القلوب - 00:20:28

على بعض فانه محرم شرعا وان خطبتك على خطبة أخيك مما يوغر صدره ويجعله يغضب عليك وتنفرق بينكما الاواصل ويحرش بينكما الشيطان بتحريشه والعياذ بالله منه فان قلت حتى ولو كان مجرد كلام - 00:20:52

الجواب ان كان مجرد كلام لكن لم يتم امره معهم فلك ان تخطب لكن لا يجوز فيما لو استقر الامر فيما بينه وبينهم فرضي بهم ورضوا به زوجا فحينئذ قد - 00:21:16

استقر الامر له فلا يجوز لك واما اذا كان اهل المرأة لا يزالون في دائرة السؤال في دائرة الاستخاراة في دائرة آآ المباحثات والنظر حينئذ يجوز للخاطب الاخر ان يخطب. وذلك لحديث فاطمة انها في نفس الوقت تقدم لها - 00:21:34

قاطبان فاقر النبي صلى الله عليه وسلم هذا التقدم وانما يحمل حديث النهي عن خطبة المسلم على خطبة أخيه فيما لو استقر امر أخيك ورضوا به فلا يجوز لك حينئذ ان تتقدمه والله اعلم. نعم - 00:21:55

احسن الله اليكم قال وفقه الله تعالى هذا وينعقد النكاح بكل ما يأتي على مقصوده ببيان من غير ديد للفظ يا فتى فالعرف معتمد بلا نكran. حتى ولو من هايل او اخرس باشارة فهمت وخط بناي - 00:22:15

عندنا قاعدة فيما تتعقد به العقود تقول هذه القاعدة تصح العقود بما دل على مقصودها من قول او افعال او عرف تتعقد العقود بما يدل على مقصودها من قول او فعل - 00:22:35

او عرف وهذا شأن العقود كلها كما قررنا لكم سابقا في كتاب البيوع فكل قوم يعتقدون انكتحتهم بما يدل على مقصودها من قول او عرف جار بينهم وليس هناك الفاظ لا يصح عقد النكاح الا بها - 00:23:03

بل ينعقد النكاح بكل ما دل على مقصوده فينعقد بقوله زوجتك وبقوله انكتحك وبقوله وهبتك ان كان العرف جرى بن هذه الالاظ يراد بها عقد النكاح حقيقة بل وبقول بعضهم - 00:23:24

عرصتك على او عرستك ابنتي او ملكتك ابنتي فكل ذلك مما يعده الناس نكاحا في اعرافهم فانه كاف في انعقاده وهذا هو الايسر على الناس.ليس كذلك والاصل في مثل ذلك التوسعة - 00:23:48

والمتقرر في القواعد ان العادة محكمة والمتقرر في القواعد ان الاصل في الاعراف الحل والاباحة والصحة الا فيما خالف النص فالا ينفي ان نحجر على الناس الا يعتقدوا انكتحتهم الا بالفاظ - 00:24:14

